



الاحتلال الإسباني الثاني لمدينة وهران من خلال وثائق الأرشيف الإسباني - مرسوم الملك فيليب الخامس حول
الحملة على مدينة وهران 1732م انموذجا.

The second Spanish occupation of the city of Oran through Spanish archive documents- the of
King Philip V's decree on the campaign against the city of Oran in 1732 as a model.

بوحشوش نعيمة²

bouhamchouchenaima@yahoo.fr

العبادة أمينة فاطمة زهرة¹

aminafatimazahra.elaaieida@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/10/05 تاريخ القبول: 2024/11/21 تاريخ النشر: 2024/12/20

Received:05/10/2024 Accepted: 21/11/2024 published: 20/12/2024

ملخص المقال:

تمثل الوثيقة الأرشيفية مصدرا أساسيا في كتابة التاريخ لكونها تحتوي على معلومات هامة باعتبارها شاهدا على الأحداث، وفي هذا الإطار تبرز الوثائق الموجودة في الأرشيف الإسباني كمصدر مهم في تاريخ الجزائر الحديث خاصة ما تعلق بالاحتلال الإسباني لوهران، والوثيقة التي بين أيدينا هي مرسوم للملك فيليب الخامس حول التحضير لاحتلال وهران للمرة الثانية سنة 1732م، وانطلاقا من ذلك فإننا نسعى إلى تحليل مضمونها من خلال التركيز بداية على فهمها وتفكيك المعاني والرموز. خاصة وأنها مكتوبة باللغة اللاتينية القديمة وبخط اليد، ومن ثم ترجمتها إلى اللغة العربية حتى يسهل علينا فيما بعد فهم وتحليل ما جاءت به من معلومات.

كلمات مفتاحية: مرسوم، فيليب الخامس، الحملة على وهران، الاحتلال الإسباني.

Abstract:

The archival document represents a fundamental source in writing history as it contains important information, which considered a witness to events. In this context, the documents found in the Spanish archives stand out as an important source in the history of modern Algeria, particularly regarding the Spanish occupation of Oran. The document in our hands is a decree by King Philip V concerning the preparation for the second occupation of Oran in 1732 AD. From here, we analyse its content by first focusing on understanding it and decoding the meaning, especially since it written in ancient Latin handwriting, and then translating it into Arabic to facilitate our understanding and analysis of the information, it provides later.

Keywords: Decree; Philip V; campaign on Oran; Spanish Occupation.

(1) مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

(2) جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

مقدمة:

إن الدارس لتاريخ الجزائر في الفترة العثمانية وخاصة ما تعلق ببابلك الغرب الجزائري، يجد أمامه عددا معتبرا من الوثائق في دور الأرشيف الإسباني؛ والتي تتطرق للعديد من القضايا السياسية، العسكرية، الاقتصادية والاجتماعية. تخص مدينة وهران على وجه الخصوص، باعتبار أنَّ الإسبان احتلوا المدينة لفترة طويلة من الزمن امتدت من 1509 إلى غاية 1708م أين تمكن الباي مصطفى بوشلاغم تحقيق الانتصار وتحرير وهران للمرة الأولى، لكن ذلك لم يدم سوى أربعة وعشرون سنة فقط، حيث تمكن الإسبان من احتلالها مرة أخرى سنة 1732م واستمر ذلك إلى غاية 1792م. وبالتالي وجب علينا الاهتمام بهذه الوثائق التي تزيد البحث قيمة علمية، وتمكن الباحث بدون شك للتوصل إلى حقائق ونتائج تكون في غالب الأحيان إجابة على جملة من الإشكالات والتساؤلات التي تعترضه في بحثه.

ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا على وثيقة تاريخية موجودة في دور الأرشيف الإسباني، تتعلق بالمرسوم الذي كتبه الملك فيليب الخامس في 6 جوان 1732م، والموجه إلى السلطات الكنسية في مملكة إسبانيا، حيث يعلن فيه هذا الأخير عن رغبته الشديدة في إعادة احتلال مدينة وهران للمرة الثانية. ومن هنا تبرز أهمية هذه الوثيقة كمصدر مهم يؤرخ لهذه الحملة العسكرية، ذلك لما يحمله من معلومات قيمة حول هذا الحدث التاريخي المهم. ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهمت هذه الوثيقة في التأريخ للحملة على مدينة وهران 1732م؟

تتفرع عن الإشكالية أعلاه جملة من التساؤلات ندرجها فيما يلي:

ما هي الظروف التاريخية التي كتبت فيها الوثيقة؟

كيف يمكننا تحليل مضمون الوثيقة؟

ماهي المستجدات التي استسقت من الوثيقة؟

ماهي الأطراف التي وجه لها هذا المرسوم وما الغاية من ذلك؟

ما هي ردود الفعل الأولية منه؟

ركزنا في هذه الورقة البحثية بداية على إعطاء وصف شكلي عام للوثيقة ثم عملنا على تفكيك المعاني والرسائل التي جاء بها المرسوم حتى يسهل علينا فيما بعد ترجمة المضمون إلى اللغة العربية ومن ثم تحليله والتعليق على أهم ما جاء فيه، والوقوف على أهم المحطات والمعطيات التاريخية التي تطرقت إليها الوثيقة، ثم عرّجنا إلى ذكر ردود الفعل من هذا المرسوم الملكي وهنا ركزنا بالضبط على رد فعل رجال الكنيسة من ذلك باعتبار المرسوم موجه إليهم، لنخلص في الأخير إلى معرفة مدى أهمية هذه الوثيقة في التأريخ للحملة على مدينة وهران سنة 1732م.

الدراسة الشكلية للوثيقة

عنوان الوثيقة: مرسوم الملك فيليب الخامس حول الحملة على مدينة وهران.

نوع وطبيعة الوثيقة: الوثيقة التي بين يدينا عبارة عن مرسوم ملكي ذو طابع ديني سياسي.

مصدر الوثيقة: الوثيقة صادرة عن الملك فيليب الخامس والموجودة في مركز الأرشيف الإسباني، قسم النبلاء.

الإطار الزمني والمكاني: 6 جوان 1732 م بإشبيلية.

التعريف بصاحب الوثيقة:

الملك فيليب الخامس (1683-1746): هو ملك إسبانيا، كان أول حاكم من أسرة بوربون ما بين (1700-1746م)، وملك نابولي وسردينيا ودوق لوكسمبورغ، وهو والد ملك إسبانيا كارلوس الثالث ولويس الأول وفيرناندو السادس، وهو أيضا عم لويس الخامس عشر ملك فرنسا. (بوجلال، 2019-2020، صفحة 273)

ترجمة مضمون الوثيقة

الوثيقة التي بين أيدينا تعود لسنة 1732م، مكتوبة بخط اليد وبالحروف اللاتينية، وقد تكون صعبة القراءة بالنسبة للقارئ في الوهلة الأولى خاصة وأن بعض حروفها وحتى كلماتها غير واضحة وغير مفهومة، لذلك كان لزاما علينا في بادئ الأمر أن نقوم بتفكيك الخط وكتابة نص الوثيقة بلغته الأصلية حتى يسهل علينا ترجمتها إلى اللغة العربية، وذلك سيساعدنا من التمكن أكثر في فهم مضمونها وتحليله.

1.2 نص الوثيقة بلغتها الأصلية: (اللاتينية)

Siendo mi real ánimo no dejar separada del Gremio de la Iglesia y de nuestra Católica Religión, parte alguna de los dominios que la Divina Providencia entregó a mi cuidado cuando me colocó en esta Monarquía, y que la superioridad y multiplicidad de mis enemigos arrancó después de mi obediencia, violenta y fraudulentamente; he meditado en todos tiempos reunirlos; pero como la adversidad de las experimentadas contingencias ha embarazado hasta ahora el logro de mis deseos, no he podido antes aplicar a este fin importante las considerables fuerzas que la Divina Omnipotencia ha fiado a mi arbitrio; y al presente, aunque no enteramente libre de otros cuidados, he resuelto no dilatar el de recobrar la importante plaza de Orán, que ha sido otras veces objeto del valor y de la piedad cristiana de la Nación Española: considerando muy principalmente que estando esta plaza en poder de los Bárbaros Africanos, es una puerta cerrada a la extensión de mi Sagrada Religión, y abierta a la esclavitud de los habitantes de las inmediatas Costas de España; y no sin fundado recelo de que instruida esta Nación de la Guerra de mar y tierra, le facilita la situación de esta Plaza y Puerto, formidables y fatales ventajas sobre las vecinas Provincias de este Reino, si tal vez se hallasen entregados al descuido o menos proveidas de las fuerza Militares, con que presentemente con la asistencia del Todopoderoso quedan superabundantemente resguardadas. Para el logro de este importante fin he mandado juntar en Alicante un Ejército de hasta 30.000 infantes y caballos, proveidos de todos los Víveres, Artillería, Municiones y Pertrechos correspondientes a cualquiera ardua empresa, bajo las órdenes del Capitán General Conde de Montemar y demás Oficiales Generales y particulares que he nombrado, y de cuyas experiencias y valor me prometo cualquiera éxito favorable y glorioso, para que embarcados en el considerable número de embarcaciones prevenidas, y escoltadas de las Escuadras de Navíos, Galeras y Galeotes, que a este fin he mandado aprestar, pasen inmediatamente a la recuperación de la plaza de Orán. Y porque todas las prevenciones humanas no pueden sin los auxilios de la Divina Omnipotencia asegurar el logro de empresa alguna; mano, que por la cámaras

comunique luego esta determinación, a los Arzobispos, Obispos, y cabil dos eclesiásticos, ya todas las ciudades, y villas de es tos mis Reynos, segunse ha hecho en otras occassiones pag se empleen en las publicas fervorosas rogativas a él todo poderoso, a fin de que proteja mis Reales Armas y mis vivos deseos en tan importante expedición.

Lo pedí da en Sevilla, a 6 de Junio de 1732, ejecu tese así al Arzobispo Governao. (philipV, 1732)

2.2 ترجمة نص الوثيقة إلى اللغة العربية

"نبتي الحقيقية هي ألا أنفصل عن الكنيسة وديننا الكاثوليكي، وعن أي جزء من المجالات التي أعطتها العناية الإلهية لأرعاها عندما وضعتني في هذا النظام الملكي، وإن تفوق أعدائي وكرتهم جعلتهم ينتزعونها من طاعتي بالعنف والاحتلال. ولم أتوقف كل الأوقات في التفكير في توحيدهم، لكن الأحداث المؤسفة التي واجهتها قد حالت حتى الآن دون تحقيق رغباتي، فلم أتمكن من تطبيق هذه الغاية المهمة رغم القوى الكبيرة التي وضعتها القدرة الإلهية تحت تصرفنا، وفي الوقت الحاضر، على الرغم من أنني لست خاليا تماما من الاهتمامات الأخرى. فقد عقدت العزم على عدم التأخير في استعادة ساحة وهران ذات الأهمية والتي كانت في مناسبات أخرى موضوع شجاعة الأمة الأسبانية وتقواها المسيحية: مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا المكان كونه في قبضة البرابرة الأفارقة، فهذا يعني أنه باب مغلق أمام امتداد ديني مقدس ومفتوح لعبودية سكان السواحل المقابلة لإسبانيا، ذلك أن هذه الأمة بعد أن تلقت تدريباً في الحرب البحرية والبرية، لا شك أنه سيسهل عليها وضع هذه الساحة والميناء، ومزايا هائلة ومميّزة للمقاطعات المجاورة لهذه المملكة، التي إذ تم إهمالها أو توفيرها بشكل أقل للقوات العسكرية التي تتمتع حالياً بعون الله بحماية كبيرة. ولتحقيق هذا الهدف المهم. أمرت بتجميع جيش يصل قوامه إلى 30000 من المشاة والخيول في أليكانتي، وتزويدهم بجميع المواد الغذائية والمدفعية والذخيرة والامدادات اللازمة لهذه المهمة الشاقة، بموجب أوامر النقيب العام الكونت دي مونتيمار وغيره من الضباط العامين والخاصين الذين قمت بتسميهم، والذين آمل من خلال خبراتهم وشجاعتهم لتحقيق نجاح إيجابي ومجيد، بحيث ركبوا عدداً كبيراً من السفن المعدة والتي ترافقها أسراب السفن والقوادس والغاليوطات، والتي أمرت بأن تكون في استعداد لهذا الغرض، والتحرك فوراً لاستعادة ساحة وهران. ولأن جميع الاحتياطات البشرية لا يمكنها أن تضمن تحقيق هذا الإنجاز بدون مساعدة القدرة الإلهية، فلينقل المجلس بعد ذلك هذا القرار إلى رؤساء الأساقفة والكنسيين، وإلى جميع المدن والبلدات في هذه الممالك، كما حدث في مناسبات أخرى من قبل، من أجل القيام بالصلوات العامة المتحمسة إلى الله تعالى، لكي تحمي ذراعي الملكي ورغتي القوية في هذه الرحلة الاستكشافية المهمة.

طلبت ذلك في إشبيلية في 6 جوان 1732، لينفذ من قبل رئيس الأساقفة الحاكم". (philipV, 1732)

الظروف التاريخية لتحرير الوثيقة:

قام الملك فيليب الخامس بتحرير المرسوم الذي بين يدينا في 6 جوان 1732م، بعد أن استعاد قواه وتفرغ أكثر لاحتلال مدينة وهران. فالجدير بالذكر أن الحرب الأوروبية والمعروفة بحرب الوراثة؛ والتي شهدتها إسبانيا خلال القرن السابع عشر ميلادي، قد أثرت بشكل كبير عليها. مما نتج عنها عدم استقرار في الأوضاع السياسية، وبالتالي كان المتضرر الأساسي منها هو إسبانيا. كما أن هذه الحرب قد امتدت على مدى سنوات طويلة من 1668م إلى غاية 1713م. كان المحرك الأساسي لقيامها إصابة الملك الإسباني شارل الثاني بمرض عضال، فاعتقد الجميع أن نهايته أصبحت قريبة لا محال. الأمر الذي شكّل خلافاً سياسياً حول وريث العرش بين

لويس الرابع عشر الفرنسي وليوبولد إمبراطور ألمانيا (كان لكل منهما ابنا لأميرة إسبانية ومتزوجا من أميرة إسبانية). تدخلت في هذا الصراع أيضا كل من هولندا وإنجلترا (جفري، 2006، صفحة 294). وبالتالي بعد انتهاء هذه الحرب استعادت إسبانيا قوتها، رغم أن الملك ووزرائه كانوا منشغلين بأمر كبير في السنوات الموالية لسنة 1714م تمنعهم من إعطاء شمال إفريقيا اهتماما جديا. لكن مع حلول سنة 1721م، كانوا قادرين على فك الحصار على سبتة، وبحلول 1730م كانوا مستعدين للتخطيط لاحتلال وهران للمرة الثانية. (وولف، 2009، صفحة 400)

ومن جهة أخرى نلاحظ من خلال المرسوم أن الملك فيليب الخامس صرح بأن هذه الفترة التي قرر فيها الحملة على وهران، كانت إسبانيا لا تزال تعاني من ظروف سياسية وعسكرية. حيث قال: "لست خاليا من الاهتمامات الأخرى" (Philip V, 1732)، ذلك أن بلاده كانت تعاني من أزمة اقتصادية، بسبب تضرر الخزينة العامة جراء الإنفاق المتواصل على الحروب داخل القارة الأوروبية وخارجها. وهذا ما جعله يحاول إشغال الرأي العام الداخلي بعمل بعيد الأمل لرعاياه، فكان احتلال وهران أنسب سبيل لذلك. (طاهر، 2018-2019م، صفحة 531).

التحليل والتعليق على مضمون الوثيقة:

تعالج الوثيقة كما ذكرنا سالفًا مرسوم سياسي ديني بالدرجة الأولى، ذلك أن الملك فيليب الخامس أصدره إلى السلطات الكنسية في المملكة يبلغهم فيه بنيتهم في استعادة وهران ويلتمس منهم دعمه من خلال إقامة الصلوات العامة من أجل إنجاح الحملة على وهران.

توحي القراءة المتأنية للوثيقة، إلى وجود عناصر مهمة تطرق إليها الملك فيليب الخامس سنقوم بذكرها على النحو الآتي:

1.4 الدوافع الأساسية لإعادة احتلال مدينة وهران:

يرمز هذا المرسوم في طياته الأسباب الأساسية وراء رغبة الملك فيليب الخامس في احتلال وهران نذكرها فيما يلي:

1.1.4 النزعة الصليبية:

كان العامل الديني هو المحرك الرئيسي نحو احتلال الإسبان لسواحل الجزائر بداية من القرن 16م، فاتخذت صبغة الصليبية الحقيقية، نظرا للدور الكبير الذي قام به رجال الكنيسة والكهنوت، فساهموا بكل ما لديهم من أجل تحقيق هذه الغاية (هلايلي، 2016، صفحة 2). ويضيف الكاتب الفرنسي بربرجر في مقال له في المجلة الإفريقية أن "إسبانيا ناضلت ببسالة في الجزائر من أجل قضية الحضارة المسيحية، وقد أظهرت نفسها دائما مخلصه للشعار المنقوش على سيفها القديمة" (Berbugger, 1864, p. 13). لذلك كان ضياع وهران سنة 1708م، صدمة كبيرة للإسبان وهزيمة للمسيحية. لأنها كانت آخر احتلالات الإسبانية الهامة خلال القرن السادس عشر ميلادي في الحرب ضد المسلمين. وبالتالي كانت الرغبة في استعادة وهران 1732م رغبة دينية، إضافة لكونها مطلبًا سياسيًا واضحًا وضوح المطالب القومية في القرن الثامن عشر ميلادي (وولف، 2009، صفحة 400). حيث صرح الملك فيليب الخامس في مرسومه الملكي هذا؛ أن بقاء وهران في أيدي المسلمين سيكون حاجزا أمام نشر المسيحية في شمال إفريقيا. وفي هذا الصدد يرى الباحث طاهر تومي أن هذا لم يكن سببا رئيسيا ومباشرا للحملة، فيما أن المرسوم موجه لرجال الكنيسة كان لزاما عليه أن يدعم موقفه بهذه الحجة ليضمن دعم الكنيسة له، على اعتبار أن لا أحد في أوروبا كان يصدق مثل هذه الأمور في القرن الثامن عشر ميلادي. خاصة بعد ظهور الحركات الداعية لإصلاح الكنيسة التي كانت تمارس الهرطقة والشعوذة (طاهر،

2018-2019م، صفحة 531). ويوافقه الباحث الإسباني لويس فرناندو في ذلك قائلا: "...إن التفسير الثقافي أو الديني صالح لبعض المجالات، لكنه ليس الوحيد، على الرغم من أنه تكرر أكثر من غيره... فهذه الحملة (حملة وهران 1732)، هي إلى حد كبير تدريب على تدخل جيش البوربون الإسباني في إيطاليا خلال حرب الخلافة البولندية" (Cantó, 2016, p. 92). ومن هنا نستنتج أنه قد أشار إلى سبب آخر بعيد كل البعد عن العامل الديني، والمتعلق أساسا بكون هذه الحملة ما هي إلا عملية تدريب للجيش الإسباني حتى يصبح على أتم الاستعداد للتدخل في إيطاليا.

2.1.4 وقف نشاط البحرية الجزائرية.

تلقت السلطات الإسبانية ضربة موجعة بعد فتح الجزائريين لوهران والمرسى الكبير سنة 1708م، ذلك أنّ التهديدات الجزائرية انتقلت إلى السواحل الإسبانية ذاتها، وهذا راجع إلى قرب المسافة بين البلدين فكانت المدينتين القاعدة الرئيسية لانطلاق قوات البحرية الجزائرية لمواجهة الإسبان والقوى الأوروبية المتحالفة معها، خاصة وأن هاتين القاعدتين ساعدتا في تنفيذ المهمات السريعة والخاطفة، وفي نفس الوقت العودة بسرعة أكبر وبالتكاليف أقل. وهذا ما جعل الإسبان يقررون وضع حد لهذا المركز المهم واحتلاله وتخليص سكان السواحل الإسبانية من أكبر خطر يهددهم (طاهر، 2018-2019م، صفحة 530).

هذا الأمر الذي أخذه الملك فيليب الخامس بعين الاعتبار، حيث كان يخشى بقاء مدينة وهران في أيدي المسلمين، وبالتالي ذلك سيزيد من عملية استرقاق وعبودية سكان سواحل إسبانيا. والجدير بالذكر أنّ الملك أكد على هذا السبب بشكل مكرر مما يوضح لنا قلقه الشديد من هذه النقطة بالذات. والدليل على ذلك ما جاء به في مرسوم آخر له، كان قد وجهه أيضا لرجال الكنيسة والصادر في 18 جوان من نفس العام وقد صرح قائلا: "...بما أن هذا المكان (يقصد وهران) في قبضة البرابرة الأفارقة، فهو باب مغلقة أمام امتداد ديننا المقدس ومفتوحة لعبودية سكان السواحل المباشرة لإسبانيا" (filipeV, 1732)، فلاحظ في هذا المرسوم الثاني أنه يحمل نفس الكلمات والمعاني والدلالات الموجودة في المرسوم محل الدراسة.

هناك سبب مهم آخر يتبين لنا أنه دافع أساسي للحملة على مدينة وهران، لم يشر إليه الملك فيليب الخامس في مرسومه الملكي. لكننا نجد الباحث الإسباني لويس فرناندو قد أشار إليه مؤكدا أنّ الحملة العسكرية على مدينة وهران لم يكن مجرد مشروع للبحث عن هيبة الأسرة الحاكمة ورد الاعتبار لها، إنما كان عملا عسكريا يهدف إلى القضاء على فرنسا وبريطانيا العظمى، هتان القوتان اللتان كانتا تسعى إلى ربط علاقات اقتصادية مع وهران لاهتمامهم بثرواتها، لكن الهدف الرئيسي هنا كان بريطانيا لأنها كانت العدو الأول الذي شكل خطرا على المصالح الإسبانية (Cantó, 2016, p. 96). وبالتالي كان الوجود المتزايد للقوتين الانجليزية والفرنسية في البحر الأبيض المتوسط أحد أهم أسباب الحملة وذلك بغية وضع إسبانيا حدا لنشاطهما في المنطقة.

2.4 تجهيزات الحملة العسكرية:

عين الملك فيليب الخامس الكونت مونتيمار قائدا على رأس جيش قوامه 30000 جندي، إضافة إلى مجموعة من الضباط المساعدين الذين لم يشر إلى أساميهم في هذه الوثيقة إنما نجدهم بالتفصيل في وثيقة أرشيفية أخرى- كنا قد أدرجناها ضمن قائمة الملاحق لهذه الورقة البحثية- تشير إلى أسماء ورتب الضباط المرافقين للكونت مونتيمار في هذه الحملة العسكرية نذكر منهم:

-ماركيز فيلدارياس (Marquès de Villadaries)

الكونت دي مارفيلاك (conde de Marfillac)

ماركيز سانتا كروز (Marquès de santa Cruz)

الماركيز دي قراسيا ريل (Marquès de Gracia Real)

الدوق دي سان بلاس (Duque de San Blas)

دون ألكساندرو لاميتا (Don Alexandro la Mota)

والدون إفدورو قارما (Don Ifadoro Garma) (1732، rael).

ردود فعل رجال الكنيسة من المرسوم الملكي:

بعد أن أعطى فيليب الخامس أوامره بإرسال قراره إلى جميع المدن والمؤسسات لأداء الصلاة العامة من أجل نجاح الحملة العسكرية على مدينة وهران 1732م. قرر القصر الملكي ومستشاريه ببلد الوليد في إسبانيا، الاحتفال بهذا الحدث في 30 من نفس الشهر في كنيسة الدير سان بينيتو، وهذا ما كشفت عنه الوثيقة التاريخية المؤرخة في 2 جويلية 1732م، وهذا مقتطف من الرسالة التي تؤكد موافقتهم في القيام بالحملة على مدينة وهران: "بأعظم قدر من الوفاق والتكريس والعبادة، تم الاحتفال بالصلاة واستدعاء الرحمة الإلهية وحماية ذراعه القديرة (يقصد هنا الملك فيليب الخامس)، لتحقيق أفضل إنجاز لمثل هذا القرار الجيد والمسيحي، والتوسل في نفس الوقت إلى ازدهار وإطالة عمر الملك فيليب الخامس وما مدى ضرورة هذه الملكية" (filipeV, 1732). ومن هنا يتضح لنا مباركة ودعم رجال الكنيسة لهذا القرار، لما فيه من انتصار لهم وللدين المسيحي على حساب الدين الإسلامي، فلم يتخلوا عن الروح الصليبية في كل حملاتهم. حيث كانت وهران المكان الأنسب الذي سيعيد لهم أمجادهم وانتصاراتهم. تجدر الإشارة إلى أن قرار الملك هذا والصادر في المرسوم موضوع الدراسة، قد تحدثت عنه الصحافة الإسبانية التي كانت آنذاك جديدة العهد وتقوم بنشر كل ما تعلق بالأوضاع العامة في إسبانيا، حيث أوردت جريدة مدريد في عددها 26 يوم 24 جوان 1732م حديثا عن قرار فيليب الخامس حول طلبه من رجال الكنيسة إقامة الصلاة العامة من أجل الحملة الموجه لمدينة وهران، وهو ما توضحه العبارات آتية الذكر والمقتبسة من الجريدة: "بعد أن أكمل الملك جهوده الكاثوليكية المثالي لاستعادة ساحة وهران التي جمع إيمانها المهم بأمر ملكي، يوجد جيش قوي في أليكانتي وتم اتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة الأخرى، قد أمر جلالتنا بإعلان الصلوات الحارة علنا في جميع ممالكه، لطلب المساعدة الإلهية، حتى يتمكنوا من ذلك" (derecto de felipe V, 1732).

خاتمة

انطلاقا مما سبق وبعد القراءة المتأنية والتحليل والتعليق على الوثيقة يمكننا أن نخلص إلى ما يلي: استطعنا من خلال الاسطر الأولى من المرسوم أن نعرف الحالة السياسية التي عاشتها إسبانيا والتي منعت من إعادة احتلال مدينة وهران، كما أوضح أنه وخلال كتابته للمرسوم 6 جوان 1732م، لا يزال الملك فيليب الخامس يعاني من عدم استقرار الأوضاع في مملكته، رغم ذلك فقد رأى أن الوقت مناسب جدا للقيام بالحملة. أفصح الملك فيليب الخامس على مجموعة من الأسباب التي يراها المحرك الأساسي لقيامه بالحملة على مدينة وهران، وعلى رأسها العامل الديني حسب ما صرح به. لكننا أوضحنا في متن هذه الورقة البحثية أن دافعه الأساسي لم يكن نزعته الصليبية لوحدها، إنما اجتمعت دوافع أخرى تفاوتت في درجة أهميتها بالنسبة للملك فيليب الخامس. وقد تبين من خلال تحليلنا أن الأسباب العسكرية

والاقتصادية تعلوهم درجة. ثم أورد اسم قائد الحملة الكونت مونتيمار وأشار إلى أن مجموعة من مساعديه الضباط الذين يثق فيهم وفي قدراتهم لإنجاح الحملة لكنه لم يفصح على أسمائهم وقد أوضحناهم سابقا من خلال اعتمادنا على وثيقة أرشيفية أخرى. وجه الملك فيليب الخامس مرسومه هذا لرجال الكنيسة حتى يكسب دعمهم في هذه الحملة وهذا ما يفسر لنا تركيزهم على الدافع الديني للحملة، وذلك حتى يكسب تأييدهم كما جرت العادة منذ قرون مضت. فطالما كانت النزعة الصليبية هي أساس الحملات على العالم الإسلامي.

لقد اتضح من خلال بحثنا في وثائق أرشيفية أخرى أن مرسوم الملك فيليب الخامس لاق رواجاً كبيراً بين أوساط رجال الدين من خلال إقامتهم للصلاة دعماً للملك في قراره، ومن جهة أخرى ساهمت الصحافة الناشئة في تلك الفترة إلى تعميمه ونشره بصورة أكبر.

إذن تبرز الوثيقة التي بين أيدينا كمصدر أساسي في التأريخ للحملة على مدينة وهران 1732م، ذلك أنها كشفت عن معطيات مهمة منها ما صرح به الملك فيليب الخامس ومنها ما دس بين ثنايا المرسوم. فأمام قلة المصادر المحلية التي تحدثت عن تفاصيل تحضير الملك فيليب الخامس لهذه الحملة، من شأن هذا المرسوم أن يساعد الباحثين في سد العديد من الثغرات المفقودة خاصة في معرفة الأسباب الحقيقية من وراء احتلال مدينة وهران للمرة الثانية.

الملاحق

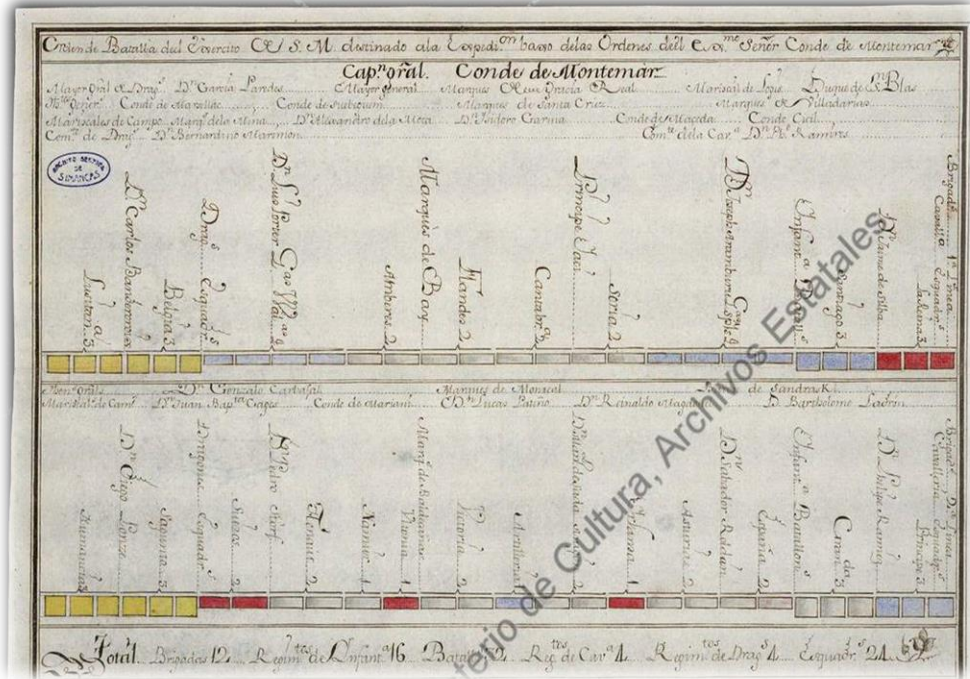
الملحق رقم 1: مرسوم الملك فيليب الخامس 6 جوان 1732م (الوثيقة الأصلية).

Quendo mi Real animo no' dejar separado del exenio de la eple
sia, y de nuestra Catholica Religion, parte alguna de los do
minos, que la Divina providencia, ha entregado á mi au
dado, quando me colocó en el trono de esta Monarchia, y
las superioridad, y multiplicidad de mis enemigos arranco des
pues de mi obediencia violenta, y fraudulentam. He medita
do en todos tps. Remedios, Pero como la diversidad de las ex
perimentadas contingencias, ha embarazado hasta ahora el
brazo de mis deseos, no' he podido antes aplicar á este importan
te fin las considerables fuerzas, que la Divina omnipotencia
ha dado á mi arbitrio, y al presente aunque no' entexam.
libre de otros cuidados); He resuelto no' dilatar el derrocar
la importante Plaza de Oran, que ha sido otras vezes objeto
del valor, y de la piedad Christiana de la Nación Espano
la; Considerando mas principalmente q' esta Plaza
en poder de los Barbaros Africanos, es una Puerta ex
rada á la extension de nuestra sagrada Religion, y ábiex
ta á la esclavitud de los habitantes de la inmediata Costa
de Espana no' sin fundado recelo de que instruida esta na
cion de la guerra de Mar y tierra, le facilite la situacion de es
ta Plaza, y Puerto, formidables, y fatales ventajas de las ve
zinas Provincias de estos Reynos; Si tal vez se hallasen en
tierras al descuido, ó menos proveídas de las fuerzas Milita
res conq' presentem. con la asistencia del todo Poderoso
leg. 343 quedan superabundantem. guardadas: Para el logro de
tan importante fin, he mandado sentar en Alicante un

A. H. N.
OSUNA

Exercio de hasta 300 Infantes, y Cavallos / si fueren menes-
ter / proveido de todos los víveres, Artillería municiones, y
pertrechos correspondientes á qualquiera armada en guerra,
bajo las ordenes del Capitan General Conde de Montemar,
y demas oficiales Generales, y particulares q^{re} he nombrado
y de cuia experiencia, y valor me prometo qualquiera
Exito favorable, y glorioso, p^a que en barcos en consi-
derable numero de Embarcaciones prevenidas, y escolta-
das de las Esquadras de Galeas, Galeotas, y Sa-
tes he mandado á prestar, para en inmediatam^{te} á la re-
cuperacion de la referida Plaza de Oran; y para que to-
das las prevenciones numerosas no puedan sin los auxilios
de la Divina omnipotencia asegurar el logro de empresa
alguna: mando que por la Camara se comuniquen luego
esta determinacion, á los Arzobispos, Obispos, y Cabi-
dos Ecclesiasticos, y á todas las Ciudades, y villas de es-
tos mis Reynos, segun se ha hecho en otras ocasiones,
para q^{se} empleen en las publicas ferbreras rogativas
á el todo poderoso, á fin que proteja mis Reales Armas
y mis vivos deseos en tan important^e Expedicion.
Expedida en Sevilla á 6. de Junio del 1532. Escrí-
rese así al Arzobispo Governador &c=

الملحق رقم 2: مخطط يضم أسماء الضباط والقادة المشاركين في حملة وهران 1732م.



المصادر والمراجع:

الهوامش:

1. Berbugger. (1864). Reprise d'Oran par les espagnols en 1732. *Revue africaine*, pp. 12-28.
2. Cantó, L. F. (2016, 10 5). El desembarco en Orán en 1732. Aproximación analítica a una operación compleja. *Revista universitaria de historia Militar*, 5(10), pp. 89-110.
3. Decreto de Felipe V. (24 junio 1732). *Caceta de Madrid*. 112-109, (26)
4. marqués de Gracia rael. (8 julio, 1732). Orden de batalla del exercito de S. M. destinado a la expedición baxo de las ordenes deel exmo. Señor conde de Montemar. Archive général de Simancas, MPD 63. 64.
5. philipV. (6 de junio de 1732). Manifiesto de S,M para la expedicion de oran. sevilla: archive historico de la nobleza, Osuna, CT, 3, D, 43.
6. real chancilleria 2). julio, 1732. (Expedient para que se celebren rogativas para el buen suceso de las Armas contra los infieles en el sitio. Valladolid: Archivo de la Real Chancillería, Cédulas y Pragmáticas. caja.3-24
7. بن جفري. (2006). تاريخ أوروبا الحديث. (علي المرزوقي، المترجمون) الأردن: دار الأهلية.
8. تومي طاهر. (2018-2019م). علاقات الإيالات المغاربية العثمانية مع اسبانيا ما بين 1520 -1792. الجزائر: كلية العلوم الانسانية، جامعة سيدي بلعباس.
9. جون وولف. (2009). الجزائر وأوروبا 1500-1830 (الإصدار طبعة خاصة). (ابو القاسم سعد الله، المترجمون) الجزائر: عالم المعرفة.
10. حنفي هلايلي. (2016, 4 28). بابا عروج وبداية تأسيس الدولة الجزائرية الحديثة. وهران: جامعة وهران.



11. مسعودة بوجلال. (2019-2020). الاحتلال الإسباني لوهران والمرسى الكبير ما بين (1505-1792م) من خلال المدونات الفرنسية: المجلة الإفريقية (R. A) ونشرية وهران الأثرية والجغرافية (B.S.G.A.O) نموذجاً-دراسة بيبليوغرافية تحليلية. أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر. تلمسان، الجزائر: جامعة أبو بكر بلقايد.

Références

1. Berbugger. (1864). Reprise d'Oran par les espagnols en 1732. *Revue africaine*, pp. 12-28.
2. Cantó, L. F. (2016, 10 5). El desembarco en Orán en 1732. Aproximación analítica a una operación compleja. *Revista universitaria de historia Militar*, 5(10), pp. 89-110.
3. chancilleria, r. (1732, julio 2). Expedient para que se celebren rogativas para el buen suceso de las Armas contra los infieles en el sitio. Valladolid: Archivo de la Real Chancillería, Cédulas y Pragmáticas. caja 24-3.
4. Decreto de Filipe V. (1732, junio 24). *Caceta de Madrid*(26), 109-112.
5. philip V. (6 de junio de 1732). Manifiesto de S,M para la expedicion de oran. sevilla: archive historico de la nobleza, Osuna, CT, 3, D, 43.
6. rael, m. d. (1732, julio 8). Orden de batalla del exercito de S. M. destinado a la expedición baxo de las ordenes deel exmo. Señor conde de Montemar. Archive général de Simancas, MPD 63. 64.
7. Jafri bron,(2016), modern European history, translated by ali elmarzoki, El-Ahliya publishing House, Jorden.
8. Toumi Taher. (2018-2019) Relations of the Ottoman Maghreb states with Spain between 1520-1792. Algeria: Faculty of Sciences Humanities, University of Sidi Bel Abbès.
9. John Wolfe (2009) Algeria and Europe 1500-1830 , Special Edition. translated by Abu al-Qasim Saadallah, Algeria, The World of Knowledge.
10. Hanfi Helaili (28 Avril 2016) Baba Aruj and the Beginning of the Establishment of the Modern Algerian State. Oran: University of Oran.
11. Masouda Boujlal, (2019-2020), the Spanish occupation of Oran and Mers El Kebir between (1505-1792 AD) through French blogs : the African Journal (.R) and the Oran Archaeological and Geographical Bulletin (B.S.G.A.O) as a model – an analytical bibliographic study, a doctoral thesis in modern and contemporary history, Telemcen, Algeria, University of Abu Bakr Belkaid.